

المحاضرة الرابعة

طبيعة الاتصال الجماهيري ونماذجه.

يتميز الاتصال الجماهيري بقدرته على الوصول إلى جمهور واسع ومشتت جغرافيا وغير متجانس في آن واحد، ويكون فيه المرسل عبارة عن مؤسسات رسمية، بينما تشمل نماذجه الأساسية النماذج الخطية التقليدية والنماذج التفاعلية للأحداث.

1- طبيعة وخصائص الاتصال الجماهيري:

- نقل المعلومات لجمهور واسع: يتم من خلال وسائل الإعلام إلى شرائح كبيرة ومتفرقة من الجمهور.
- غالبا أحادي الاتجاه: يتسم بالتدفق من المصدر إلى المتلقي دون تفاعل فوري أو مباشر.
- الجمهور غير متجانس: يشمل أفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية، ولا يتفاعل أفرادهم مع بعضهم البعض بشكل مباشر.
- الوسيلة هي القناة الرئيسية: يعتمد على وسائل مثل التلفزيون والراديو، الصحف، المجلات، الأنترنت.
- هدف التأثير: يسعى إلى التأثير في سلوك الجمهور وآرائه ومشاهره واتجاهاته.
- محدودية التغذية الراجعة: يكون رجع الصدى (فيسبوك) قليلا، ويمكن التغلب عليه من خلال استطلاعات الرأي.
- نموذج حارس البوابة: يقوم بعض الأشخاص أو المؤسسات بعملية "حراسة البوابة" لتصفية واختيار الرسائل التي ستصل إلى الجمهور.

2- نماذج الاتصال الجماهيري:

هناك عدة نماذج رئيسية تصف عملية الاتصال الجماهيري منها:

أ- نموذج لاسويل: Lasswell Model

حيث يعد من أوائل النماذج وأكثرها بساطة، ويركز على تحليل مكونات عملية الاتصال من خلال طرح الأسئلة التالية:

" من يقول ؟ ، ماذا؟، في أي قناة؟، لمن ؟، وبأي تأثير؟"، وهو نموذج خطي يركز على الفاعلين في العملية والنتائج.

يحدد هذا النموذج العناصر الأساسية: المرسل، الرسالة، الوسيلة (القناة)، المستقبل، والنتيجة (التأثير).

ب- نموذج شانون وويفر: Shannon And Weaver Model

- نشأ هذا النموذج في هندسة الاتصالات، ويعرف باسم " النظرية الرياضية للاتصال"، يقدم نظرة خطية للعملية الاتصالية تشمل : المصدر، المرسل (المشفر)، القناة، المستقبل (قالب الشفرة)، الوجهة، ومفهوم " التشويش" (الضوضاء) الذي قد يؤثر على وضوح الرسالة.
- على الرغم من أصله التقني، فقد تم تكيفه لوصف الاتصال البشري، بما في ذلك الاتصال الجماهيري.

ج- نموذج أوسعود وشيرام:

- على عكس النماذج الخطية، يقدم هذا النموذج نظرة دائرية أو تفاعلية للاتصال.
- يركز على أن كل مشارك في العملية هو مرسل ومستقبل في نفس الوقت (يتبادلان الأدوار)، ويقوم بفك وتشفير الرسالة وتفسيرها باستمرار، ويؤكد هذا النموذج على أهمية المشاركة في المعاني والتغذية الراجعة، ولكنه يوصف بأنه مناسب أكثر للاتصال الشخصي منه للاتصال الجماهيري البحت.
- وعليه تشكل هذه النماذج حجر الزاوية في فهم كيفية عمل الاتصال الجماهيري والتحديات التي يواجهها في إيصال رسائله وتحقيق التأثير المنشود.
- وفي الأخير يمكن القول أن الاتصال الجماهيري هو عملية معقدة تستخدم وسائل متطورة لتوصيل رسائل لجمهور واسع ومتنوع، وتتطور نماذجه باستمرار لمواكبة التغيرات التكنولوجية والاجتماعية، مما يعكس طبيعة المجتمع المعاصر .